

## كل تحشيد حوثي في مديرية ناطع يعود بخسائر كبيرة

صعاع - أفاد مسؤول يعني السبت بأن جماعة الحوثي خسرت الآلاف من مسلحيها في مديرية ناطع واحدة بمحافظة البيضاء، وسط اليمن.

وقال مساعد الصلاحي مدير عام مديرية ناطع بمحافظة البيضاء، لوكالة الأنباء الألمانية، إن المديرية استطلعت أن تحقق نصراً قياسيًّا على ميليشيات الحوثي في مدة قصيرة جداً.

ولفت إلى أن جماعة الحوثي خسرت الآلاف من مقاتليها خلال معارك مع قبائل ناطع في المديرية بقيادة الشيخ صالح عبدربه المنصورى والولية محور بجحان، "التي لقت المسلحين دروساً قاسية".

وأشار إلى أن مديرية ناطع قدمت 200 قتيل وجريح في معركة تحريرها من الحوثيين، وأن "إنشاء المديرية مستعدون لأن يطهروا ما تبقى من محافظة البيضاء بدمائهم الزكية من أجل أن تعود المحافظة إلى صف الشرعية والوطن".

ولفت إلى أن "الخسارة التي مني بها الحوثي في جبهة ناطع جعلته منذ تحرير المديرية قبل سنتين يعيد الكرة تلو الأخرى لاستعادة ولو موقع واحد، وتحقيق نصر معنوي لأفراذه الذين انكسرت معنوياتهم وأصبحوا يعيشون الهزيمة".

وتابع "مع كل تنسيق وتحشيد يقوم به الحوثي على المديرية يعود بخسائر بشرية كبيرة".

وبيّن أن جماعة الحوثي تحشد منذ فترة طويلة من أجل السيطرة على مواقع بين منطقتي فضحة وناطع، بأسلحة مستوردة تتضمن طائرات مسيرة وصواريخ حرارية، مستغلة بعض الخلافات داخل الحكومة الشرعية.

ودعا الصلاحي التحالف العربي إلى دعم الجيش لمواصلة تحرير محافظة البيضاء، وناشد دعم الجبهة التي تعد البوابة الشرقية لمحافظة البيضاء "والتي سيكون منها تحرير المحافظة باعتبارها أقرب نقطة للخط العام في مديرية الملاج".

وقدم الصلاحي دور التحالف العربي في تحرير المديرية، متمنيا مواصلة الدعم لها للحفاظ على ما تم تحريره. ولفتح إلى أن الجهود الإغاثية والاهتمام بالجانب الإنساني التي تقوم بها المملكة العربية السعودية دور كبير، قد انعكس إيجاباً على المواطنين في المديرية.

# «نيران صديقة» تصيب منزل مقتدى الصدر ردا على أوامر حماية المتظاهرين

## أحداث الجمعة تكشف عجز المؤسسة العسكرية عن مواجهة الميليشيات المنفلتة



مثل الهجوم الذي تعرض له منزل الزعيم الشيعي مقتدى الصدر الذي يرعى كتلة "سائرون" البرلمانية، بسبب أمره بحماية المتظاهرين، فضلاً جديداً من فصول الانشقاق والتصدع الذي أصاب الطبقة السياسية الشيعية في العراق، حيث هدد فصائل "سرايا السلام" المنضوي تحت الحشد الشعبي كل من تورط في استهداف منزل الصدر، واصفاً ما حدث بـ"الخطر بعينه".

بغداد - يبرز استهداف منزل الزعيم الشيعي مقتدى الصدر في مدينة النجف العراقية حجم التصعد الذي يضرب البيت السياسي الشيعي في العراق. بشأن الحدث، وسيكون لها "رد لا يتوقعه" أحد، حال ثبوت تورط أي جهة مهما كانت.

والقبعات الزرق هو مصطلح يطلقه الصدر على أنصاره المنتشرين مع المتظاهرين في بغداد وعدد من المحافظات.

وقال شهود عيان إن أنصار الصدر تصدوا الجمعة لهجوم واسع نفذته كتائب حزب الله، أحد فصائل الحشد

الشيعي العراقي، على ساحة الخلاني التي يتجمع فيها المتظاهرون منذ مطلع أكتوبر الماضي، فيما ذكرت تقارير أمنية أن العناصر الميليشياوية التي نفذت الهجوم استعانت بأسلحة متوسطة وقاذفات الصواريخ، ما تسبب في سقوط سبعة قتلى بين صفوف المتظاهرين، بينهم ثلاثة من أنصار الصدر.

ومنع الصدر أتباعه من استخدام السلاح للرد على الهجوم، داعياً إياهم إلى مواجهة المهاجمين بصور عارية. وأكد متظاهرون أن أتباع الصدر شكلوا حاجزاً بشرياً لمنع المهاجمين من تجاوز ساحة الخلاني إلى ساحة التحرير، حيث يقع تجمع المتظاهرين الرئيسي في العاصمة العراقية.

ونال أصحاب القبعات الزرق تعاطفاً شعبياً لمساهمتهم في حماية المتظاهرين، فيما تم تشييع أحد أنصار الصدر في ساحة التحرير فجر السبت. واستخدم صالح العراقي، خلال حديثه عن هجوم الطائرة المسيرة في النجف، وسم "الشعب والقائد في خطر"، في إشارة إلى استمرار توتر الأوضاع

في جهته، هدد فصائل سرايا السلام الموالي لمقتدى الصدر برد "غير متوقع"، ضد من يثبت تورطه في استهداف مكان إقامة الصدر بمدينة النجف.

وقال فصائل سرايا السلام، في بيان السبت، إن استهداف مقر إقامة الصدر "سابقة خطيرة جداً لا تُسترد بخطر، بل هي الخطر بعينه". وأضاف الفصيل، الذي يندرج ضمن الحشد الشعبي، أن هذا

### محاولة ميليشيات إيران السيطرة على ساحات التظاهر في هذا التوقيت بالذات ترتبط بملف اختيار رئيس وزراء جديد

### انفلات أمني لا يستثني أحداً

وتقول مصادر سياسية مطلعة في بغداد إن محاولة الميليشيات الإيرانية للسيطرة على ساحات التظاهر في بغداد، في هذا التوقيت بالذات، ترتبط بملف اختيار رئيس وزراء جديد، خلفاً للمستقيل عادل عبدالمهدي، في ظل رفض المحتجين أن يكون البديل هو أركان الطبقة السياسية الحاكمة.

وتقول مصادر مطلعة في بغداد إن استقالة حكومة عبدالمهدي ما زالت أمراً شكلياً، إذ إن رئيس الوزراء يتحكم حتى الآن في القوات المسلحة والخزينة العامة، ما يمكنه من الاستمرار في مشروعه الذي يركز على تفكيك حركة الاحتجاج.

وتضيف المصادر أن التعاطف الدولي الكبير مع الاحتجاجات، وضع الطبقة السياسية في زاوية حرجة، وعزز فرص خروج منصب رئيس الوزراء من تحت سيطرتها، ما يفسر السلوك العنيف الذي بدأت ميليشيات إيران في تطبيقه مباشرة، بعد أن كانت تديره من خلف الكواليس، خلال الشهرين الماضيين.

وتحاول ميليشيات عراقية موالية لإيران اختراق التظاهرات في ساحة التحرير منذ الأسبوع الماضي، باستخدام أساليب مختلفة، بينها لجج بمتظاهرين حزينين للاعتداء على المحتجين المعتمدين.

وسبب هجوم الجمعة حالة من الهلع في بغداد، فيما قال المتحدث العسكري باسم رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم خلف إن المتظاهرين اقتتلوا في ما بينهم في ساحة الخلاني بزجاجات المولوتوف، ما تسبب في اندلاع حرائق، وهي تعليقات أثارت السخرية في أوساط المتظاهرين. وكشفت أحداث الجمعة عجز المؤسسة العسكرية عن مواجهة ميليشيات منفلتة تتحرك بسلاحها على مرأى ومسمع من الجميع وسط العاصمة العراقية، دون أن تتعرض إلى أدنى سؤال.

وتقول مصادر سياسية مطلعة في بغداد إن محاولة الميليشيات الإيرانية للسيطرة على ساحات التظاهر في بغداد، في هذا التوقيت بالذات، ترتبط بملف اختيار رئيس وزراء جديد، خلفاً للمستقيل عادل عبدالمهدي، في ظل رفض المحتجين أن يكون البديل هو أركان الطبقة السياسية الحاكمة.

وتقول مصادر مطلعة في بغداد إن استقالة حكومة عبدالمهدي ما زالت أمراً شكلياً، إذ إن رئيس الوزراء يتحكم حتى الآن في القوات المسلحة والخزينة العامة، ما يمكنه من الاستمرار في مشروعه الذي يركز على تفكيك حركة الاحتجاج.

وتضيف المصادر أن التعاطف الدولي الكبير مع الاحتجاجات، وضع الطبقة السياسية في زاوية حرجة، وعزز فرص خروج منصب رئيس الوزراء من تحت سيطرتها، ما يفسر السلوك العنيف الذي بدأت ميليشيات إيران في تطبيقه مباشرة، بعد أن كانت تديره من خلف الكواليس، خلال الشهرين الماضيين.

# مصر والسودان وإثيوبيا تقدم نصف حل أمام اجتماع التقييم بواشنطن

القضية الآن حول تدفق المياه إلى بلدان المصب، أضحت السودان طرفاً أكثر فاعلية مع ملامسة مسألة كمية المياه مع أزماته الداخلية، واعتماده على مياه النيل الأزرق في ري الأراضي الزراعية بمناطق جنوب وشرق البلاد.

وتخلت الخرطوم عن قدر من سياسة الحذر التي التزمت بها في أزمة سد النهضة، وظهر ذلك في الاجتماعات الأخيرة، حيث قدم السودان اقتراحات واضحة في سبيل تحقيق المنفعة العامة. ولفتح استاذ القانون السوداني، محمد مفرح، إلى أن الحكومة السودانية تدرك أن لسد النهضة فوائد تنموية مثل إنتاج الكهرباء والحد من الفيضان السنوي، غير أنها استمعت مؤخراً إلى أصوات تحذر من مخاطر السد، ومنها انخفاض مياه الري، فضلاً عن تأثيرات بيئية عدة.

### السودان ومصر عليهما العمل معاً لاقتناص اعتراف تاريخي من إثيوبيا بحقوقهما المائية بما يجنبهما شح المياه مستقبلاً

واوضح، لـ"العرب"، أن السودان ومصر عليهما العمل معاً لاقتناص اعتراف تاريخي من إثيوبيا بحقوقهما المائية في صورة تحديد كمية المياه السنوية، بما يجنب الدول الثلاث شح المياه في المستقبل.

وتابع "النجاح في ذلك لا يحل أزمة سد النهضة فقط، لكنه يضع قواعد أكثر شمولية لاحقاً، في حالة الرغبة في بناء سدود على النيل الأزرق، لأن القانون الدولي حينها سيكون بالمرصاد لأي عبث بكمية المياه المتدفقة لدول المصب".

تخزين بحيرة سد النهضة، ملمحاً إلى أنها سبع سنوات. ورغم الوصول إلى صياغة تبدو تفاهمية ومقبولة لإبرام اتفاق شامل على أزمة سد النهضة، إلا أن الدول الثلاث تدرك أهمية تأجيل الإعلان الرسمي عن أي نتائج محددة حتى يتم التوصل إلى اتفاق نهائي يرضي جميع الأطراف، لأن سد النهضة يحمل طابعاً حساساً لكل من شعبي مصر وإثيوبيا، وأخذت هذه الحساسية تنسج أيضاً على الشعب السوداني، بعد تزايد الانتقادات الموجهة إلى الحكومة، وتحضها على تبني موقف يراعي مصالح البلاد.

ويكمن الخلاف في حجم تدفق المياه من النيل الأزرق وضمن كمية مياه أمنة، وهي مسألة حيوية نظراً لخطورة انخفاض معدل المياه القادمة إلى مصر والسودان، وتأثير ذلك على الأمن المائي بما فيه مجالات الزراعة والصناعة.

وأوضحت مصادر في القاهرة، لـ"العرب"، أن ما وصلت إليه مفاوضات سد النهضة حتى الآن هو "نصف حل" لأنه من دون ضمان للحقوق المائية ستصبح الاتفاقات السابقة بلا قيمة حقيقية، وبالتالي لا يمكن الاعتماد على ما تم التوصل إليه في تبديد أزمة تتعلق بأمن مصر والسودان المائي.

وأضافت أن المفاوضات المصرية حريص على عدم الانخراط في الحديث عن انتصارات معنوية زائفة، أو الكلام عن قضايا فرعية تخفيه عن عمله في التحقق من اتفاق يضمن حماية حقوق الدولة في مياه النيل.

ورأت المصادر أن اجتماع واشنطن مهم من زاوية تأكيده على وجود إطار دولي يتابع عملية التشاور حول سد النهضة، ويدفع الدول الثلاث نحو مفاوضات جادة وسريعة للوصول إلى حل نهائي خلال النصف الآخر من الجدول الزمني المتفق عليه. ومع تركيز

لصحيفة "أنديس ريبورت"، المحلية المحسوبة على دوائر رسمية في إثيوبيا، أن وزير المياه المصري والإثيوبي حاولا إيجاد صيغة وسط خلال اجتماع القاهرة الأخير للطلب الخاص بمد فترة خزان السد لسبع سنوات، ووضع بند يسمح بالتوصل إلى تلك المدد، لكن بحسب الوضع الهيدروليكي لمياه النيل الأزرق.

ويفسر مراقبون هذا المعنى، بأنه حل أرادت منه أديس أبابا الاستفادة من بإمكانية تغيير فترات الملء والمياه المخزنة وربطها بغزارة الأمطار وكمية المياه السنوية القادمة من هضبة الحبشة.

وأعلن وزير المياه والري السوداني ياسر عباس، في مؤتمر صحافي الشهر الماضي مع انتهاء اجتماعات الخرطوم، عن الوصول إلى اتفاق حول سنوات

ويقدم الاجتماع التقييمي الأول في واشنطن نوعاً من الأوكسجين السياسي، وقد يصبح أقرب إلى قاطرة الدفع للنفاوض، ويتجاوز الشكل الدبلوماسي المعتاد، مع رغبة إثيوبيا الوصول إلى اتفاق عاجل دون الحاجة إلى تدخل الطرف الرابع، وما يمثله لها من حرج وقتها.

أعربت دوائر إثيوبية رسمية، الخميس الماضي، عن نجاح الدول الثلاث في الوصول إلى توافق حول قضية سد النهضة، ما يعني أن الطريق أصبح مفروشا بقدر أكبر من التفاهات. وأوضح مسؤول حكومي،

بحلول منتصف يناير المقبل، وذلك قبل دخول الطرف الرابع (الوسيط) في المباحثات، حال فشل الدول الثلاث في الوصول إلى اتفاق شامل ونهائي. وينطلق الاجتماع الثالث في الخرطوم يومي 21 و22 من ديسمبر الجاري، ثم اجتماع رابع وأخير في أديس أبابا في الأول من يناير المقبل، قبل أن تعود الأطراف الثلاثة إلى واشنطن مجدداً في منتصف يناير للنظر في المخرجات النهائية للمفاوضات.

وأشار متابعون إلى أن الاجتماع الأول الذي عقد في واشنطن كان سبباً مباشراً في قطع المفاوضات مسافة جيدة لم تصلها خلال ثمانية سنوات من المحادثات الماراتونية.



الأمن المائي خط أحمر

### محمود زكي

القاهرة - تستضيف العاصمة واشنطن الاثنين اجتماعاً جديداً حول ملف سد النهضة لتقييم ومراجعة مخرجات اللقائين السابقين بين مصر والسودان وإثيوبيا، اللذين حققا نصف انتصار فني وسياسي، يمكن أن يتضاعف حال الالتزام بتوقيعات المفاوضات وتجنب الدوران في حلقة مفرغة تفرض استحقاقات قد تكون صعبة.

ويحضر وزراء الخارجية والسري في الدول الثلاث اللقاء الأميركي بعد مباحثات دارت على مرحلتين، الأولى في أديس أبابا يومي 15 و16 نوفمبر الماضي، والثانية في القاهرة يومي 2 و3 ديسمبر الجاري، وخرجت منهما جميع الأطراف تلوها ابتسامات عليها بعض الحيرة.

ويؤكد حضور الطاقم السياسي (الخارجية) والطاقم الفني (الري)، الأهمية التي يحملها اجتماع واشنطن لكسر الحلقات الضيقة التي دارت فيها عملية المفاوضات، ومحاولة صب الرؤية العامة في مربع يستطيع تجاوز العراقيل. وقال المتحدث باسم وزارة الري المصرية محمد السباعي، السبت، إن الاجتماع الأميركي لن يكون بهدف التفاوض للوصول إلى اتفاق عادل يحمي حقوق مصر والسودان المائية، ويحقق التنمية لإثيوبيا، لكنه إجراء دوري مهم لتقييم نتائج الاجتماعين السابقين.

ويحصل اجتماع واشنطن دلالات دقيقة مع دخول الولايات المتحدة والبنك الدولي على خط الأزمة، بعد اجتماع وزراء المياه والري للبلدان الثلاثة مع وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين بواشنطن في 6 نوفمبر الماضي.

وأفضى الاجتماع وقتها إلى تحديد جدول زمني، تضمن أربعة اجتماعات في الدول المعنية، واثنين في واشنطن،